

دروس من هدي القرآن الكريم

معرفة الله - وعده ووعيده - الدرس الحادي عشر

{قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ}

ملزمة الأسبوع | اليوم الثالث

ألقاها السيد / حسين بدرالدين الحوثي

بتاريخ ٣٠/١/٢٠٠٢م | اليمن - صعدة

{ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ } ولأن في توجيهات الله داخل القرآن الأحكام الشرعية الهداية من الله سبحانه وتعالى داخل القرآن الكريم مثل الجهاد، الجهاد سماه الإمام علي: «سنام الإسلام». يرتبط به أشياء كثيرة فهناك حسن وأحسن داخل التشريع نفسه، فالأحسن هو الذي يقودك إلى أن تطبق كلما هو مرتبط به، فمتى ما انطلقت للاهتمام به ستهيئ نفسك والآخرين سيهيئون أنفسهم لأن يطبقوا كلما هي مرتبطة به من هداية الله سبحانه وتعالى من الأعمال والأقوال والسلوك وغيرها.

لكن متى ما أهمل الناس هذه المبادئ المهمة الكبيرة، متى ما أهمل الناس المبادئ الكبيرة أهملوا كلما وراءها، أو انطلقوا في الصغار بشكل لا يترك أثراً. من يتأمل في سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، القادمة من أئمة أهل البيت يرون هكذا: أن هناك في الإسلام أشياء الدين كله مرتبط بها متى ما غابت أصبح الدين كلاً شيئاً، وأصبحت أعمال الناس كلاً شيئاً.

اجتمع مجموعة من كبارهم في بيت واحد من أولياء أهل البيت [محمد بن منصور المرادي] وكانوا يصلون فرادى وهم مجتمعون، وليس من منطلق أنه لا أحد منهم يثق بالآخر كلهم يقدرون بعضهم بعضاً ويحترمون بعضهم بعضاً من كبار علماء أهل البيت لكن هم يرون أنه حتى صلاة الجماعة أصبحت لا تصح مع غياب إمام حق، فكانوا يصلون فرادى، فطلب منهم [محمد بن منصور المرادي] أن يعينوا

شخصاً منهم وأن يتفقوا على شخص منهم يجعلونه إماماً قال: لنتمكن من أن نصلي جماعة فتصح جمعتنا وجماعتنا.

سيرى الناس أنفسهم متباينة، قلوبهم يستنكرونها، لا ألفة فيما بينهم، لا إخاء فيما بينهم، لا صدق فيما بينهم، لا وفاء، لا اهتمام بشأن بعضهم بعض! أليست هذه حالة نلمسها في المجتمعات؟ هي حالة نحن نلمسها. تحصل هذه إذا ما حصل تقصير.

ويدل هذا على أن تلك الأعمال التي تعملها هي لا تقبل منك، ما يدرينا هل صلاتنا تقبل؟ هل صيامنا يقبل؟ هل زكاتنا تقبل؟ ربما أقصى ما يمكن إذا صحت صلاتنا وزكاتنا وصيامنا أننا فقط لا نؤاخذ على أننا تركنا الصلاة وتركنا الزكاة وتركنا الصيام، لكن أن تقبل منا فنعطى ثواباً وجزاءً من الله عليها هذا شيء آخر، فقط لا نؤاخذ بأننا تاركي صلاة.

أنا أصلي لكن صلاتي لا تقبل، في الوقت الذي لا تقبل قد يكون أكثر ما حصل عليه من خلالها هو أنني لا أعذب بأني تارك صلاة، لكن أن تحصل على الثواب الكبير من الصلاة. ألسنا نتزاحم في المساجد جماعات، ونقول الجماعة بخمسة وعشرين صلاة؟ لا أعتقد بأنها قد تقبل حتى الصلاة الواحدة بالشكل المطلوب، وهي من أشياء كثيرة.

أليس هنا هو ربط التوبة نفسها وقبول التوبة باتباع أحسن ما أنزل إليكم من ربكم؟ التوبة من هذا الذنب أو من هذا أو من هذا مرتبطة بالإتباع لأحسن ما

أَنْزَلَ إِلَيْنَا مِنْ اللَّهِ، وَأَنْ يَنْبَهَنَا عَلَى هَذَا { مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً } وهذه هي الخطورة.

نحن في مسيرتنا نرى أنفسنا وكأننا نؤدي كل شيء كاملاً. فلماذا نتوقع أننا قد نعذب أليس كذلك؟ فسيكون العذاب بالنسبة لناس على هذا النحو عندما يرون أنفسهم قد يقعون في العذاب هو يعتبر مفاجئاً بالنسبة لهم. أليس يعتبر مفاجئاً بالنسبة لهم؟ لكن المجرم. أليس المجرم هو يتوقع أنه سيؤاخذ على أعماله؟ إذا لم يكن العذاب بالنسبة إليه مفاجئاً، السارق أو الذي يعمل معصية سيكون السجن بالنسبة إليه مفاجئاً؟ لا. هو يعرف من بداية ما يدخل بين أموالك ليسرق أنه في حالة يمكن أن يسجن ولهم حق أن يسجنوه فلن يكون السجن بالنسبة له مفاجئاً، سيكون مفاجئاً لك أن تكون في بيتك فيأتوا ليدعوك ويقولوا جاوب فيسجنوك وأنت لا تدري لماذا. أليس هذا مفاجئاً؟ بغتة هذا؟

هكذا قد نكون في وضعية متفقين مع أنفسنا أننا ماشين في طريق الجنة، وأنا نعمل بالقرآن لكننا في الواقع كافرين أو تاركين أو رافضين لأشياء مهمة هي من أحسن ما أنزل الله، فلا يفتح الناس أعينهم إلا على شفير جهنم، سيكون هناك العذاب بالنسبة لهم مفاجئاً، سيكون بغتة { وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ } بأنكم كنتم تتجهون إلى طريق جهنم، بأن تلك الذنوب هي قد تؤدي بكم إلى جهنم.

لا يمكن يوم القيامة أن تقول: [والله لا سرقت ولا زني، ولا قتلت نفس محرمة، ولا أكلت حق أحد]

أليست هذه هي العبارات المعروفة لدينا؟ لكن باقى، ارجع إلى القرآن تجد كم باقى أشياء كثيرة.

هل جاهدت في سبيل الله؟ لا. ألم نقل لك: { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ } (آل عمران: ١٤٢) ألم يقل هكذا؟ هل يمكن أن تضيفها رقم بين هذه: [لا قتلت نفساً، ولا أكلت مال أحد، ولا جاهدت في سبيل الله]؟ ما معه جهاد في سبيل الله فعلاً، هل يمكن تقول: [الحمد لله مصلي وصائم ومركي وحاج بيت الله] وماذا؟ ألم ينته؟ هل هناك شيء آخر؟ هل يمكن أن تقول: ومنفق في سبيل الله، ومجاهد في سبيل الله، وأمر بالمعروف وناهي عن المنكر، ومتعاون على البر والتقوى، ومتوحد مع إخواني وأوصي الآخرين بالحق وبالصبر على الحق، وأقول كلمة الحق. إلى آخره. أليست أشياء كثيرة وهي غائبة؟

معنا أربع خمس، الأربع والخمس هذه - لو تفهمون - الغاية منها هي كلها في خدمة تلك المبادئ الضائعة كلها الصلاة، الزكاة، الحج، الصيام كلها في خدمة المبادئ المهمة التي ركز عليها القرآن والتي أعلاها الجهاد في سبيله والعمل على نشر دينه، ومجاريب أعدائهم.

الله أكبر الصوت الأمريكي الصوت الإسرائيلي اللعنة على اليهود النصر للإسلام

للحصول على المقاطع النصية والصوتية للدرس اليومي من ملزمة الأسبوع
اشترك في قناة [كونوا أنصار الله] على تيليجرام بالنقر على الرابط:

- t.me/KonoAnsarAllah